

التبيان في تفسير القرآن

(1) التبيان في تفسير القرآن تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي 385 هـ - 460 هـ. تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي المجلد الأول دار إحياء التراث العربي بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني الحمد اعترافا بتوحيده، وإخلاصا لربوبيته، وإقرارا بجزيل نعمته، وإذعانا لعظيم منته، وشكرا على جميع مواهبه، وكريم فواضله، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد (صلى الله عليه وآله)، والطاهرين من عترته، والطيبين من أرومته، وسلم تسليمًا. أما بعد، فإن الذي حملني على الشروع في عمل هذا الكتاب اني لم أجد أحدا من أصحابنا - قديما وحديثا - من عمل كتابا يحتوي على تفسير جميع القرآن، ويشتمل على فنون معانيه وإنما سلك جماعة منهم في جميع ما رواه ونقله وانتهى إليه في الكتب المروية في الحديث، ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء ذلك، وتفسير ما يحتاج إليه. فوجدت من شرع في تفسير القرآن من علماء الأمة، بين مطيل في جميع معانيه، واستيعاب ما قيل فيه من فنونه - كالطبري وغيره - وبين مقصر اقتصر على ذكر غريبه، ومعاني ألفاظه. وسلك الباقيون المتوسطون في ذلك مسلك ما قويت فيه منتهم (1) وتركوا مالا معرفة لهم به فإن الزجاج والفراء ومن أشبههما من والنحويين، أفرغوا وسعهم فيما يتعلق بالأعراب والتصريف، ومفضل بن سلمة وغيره - استكثروا من علم اللغة، واشتقاق الألفاظ. والمتكلمين - كأبي علي الجبائي وغيره - صرفوا همتهم إلى ما يتعلق بالمعاني الكلامية. ومنهم من أضاف إلى ذلك، الكلام في فنون علمه، فادخل فيه ما لا يليق به، من بسط فروع الفقه، واختلاف الفقهاء - كالبلخي وغيره - وأصلح من سلك في ذلك مسلكا جميلا مقتصدا، محمد ابن بحر، أبو مسلم الاصفهاني، وعلي بن عيسى الرمانى، فإن كتابيهما أصلح _____ (1) المنة: القوة والكلمة من الاضداد (*)